

حصر إرث سوكلين: «بدك تحيرو خيرو»!



سوكلين لم تشر بعد دفتر شروط المناقصات التي ستفرض في 14 نيسان (هيلم الموسوي)

هذه 25 يوماً على إعلان مجلس الإنماء والإعمار إطلاق مناقصات تلزم إدارة النفايات المنزلية الصلبة في ثلاث مناطق خدمتية، تشكك محافظتي بيروت وجبل لبنان، ولم تنضح بعد صورة المشهد الاستثماري الجديد والانتلافات اللبنانية والدولية التي تتشكل للدخول في المناقصات. لكن المعلومة الأكيدة أن شركة سوكلين لم تشر بعد دفتر الشروط البالغ سعره 15 ألف دولار أميركي!

بسام القنطار

تحرص مجموعة إفيردا (مالكة شركتي سوكلين وسوكومي) على إبلاغ من يسألها أنها لم تشر بعد دفتر الشروط للدخول في مناقصة خدمات النفايات الصلبة (كنس وجمع ونقل ومعالجة وطمر واسترداد طاقة)، الذي حدد مجلس الإنماء والإعمار سعره بخمسة عشر ألف دولار أميركي. الدفتر الذي بات متوافراً للبيع في مقر مجلس الإنماء والإعمار منذ الخامس من شهر شباط الجاري، لم يشهد حتى الساعة إقبالاً من قبل المعارضين، خصوصاً أن شروط هذه المناقصة الضخمة تفرض على المعارضين اللبنانيين المؤهلين للمشاركة في المناقصة عقد شراكات مع جهة أجنبية، باستثناء مجموعة إفيردا التي يمكنها المشاركة من دون شريك أجنبي، نظراً إلى خبرتها السابقة، بحسب ما ينص دفتر الشروط.

ثلاث مناقصات أعلنتها مجلس الإنماء والإعمار في 5 شباط الجاري لتلزم خدمات النفايات المنزلية الصلبة (كنس وجمع ونقل ومعالجة وطمر واسترداد الطاقة)، على أن يجري فض العروض يوم الثلاثاء 14 نيسان 2015 عند الساعة 12 ظهراً. تضم «المنطقة أ» بيروت الإدارية والضواحي، على أن التقدم بالعروض

حجم الأشغال السنوي لكافة الشركاء القيمة المطلوب في كل منطقة خدمتية، كذلك يجب أن يكون عدد الشركاء في الائتلاف العارض ثلاثة على الأكثر.

مصير العمال

«بدك تحيرو خيرو»، يستشهد أحد كبار العارفين بملف إدارة النفايات الصلبة بهذا المثل الشعبي لتوصيف دفتر شروط النفايات الصلبة الذي أعده مجلس الإنماء والإعمار بناءً على قرار مجلس الوزراء. إذ تركت دفاقر الشروط الخيار للمعارضين بتحديد المواقع المنوي استملاكها لإنشاء مراكز المعالجة ومواقع المطامر ضمن لائحة طويلة من المقالع والكسارات والمكببات المنتشرة في مختلف الأحياء اللبنانية. هل ستنجح الشركات الطامحة إلى التقدم إلى المناقصات في اختيار هذه المواقع؟ وماذا عن الاعتراضات الشعبية فور ترشيح أي منها؟ ينص قرار مجلس الوزراء على أن تتدخل الحكومة اللبنانية إذا فشل العارض في اختيار الموقع ضمن مهلة شهر من تاريخ فوزه بالمناقصة. ما هو طبيعة التدخل الحكومي؟ يسأل المتابع لهذا الملف. هل ستفرض الحكومة المواقع بالقوة؟ لا يملك مجلس الإنماء والإعمار الإجابة عن هذه السؤال الذي بدأ يطرح من قبل المعارضين الجديين الطامحين إلى التقدم إلى المناقصات الثلاث. ولعل هذا ما يفسر سبب اعتكاف مجموعة إفيردا عن شراء دفتر الشروط حتى اللحظة.

تؤكد معلومات حصلت عليها «الأخبار» أن مجموعة إفيردا طرحت العديد من الإشكالات المتعلقة بتقدمها للمناقصات الجديدة، أبرز هذه الإشكالات ترتبط بتحديد قرار مجلس الوزراء إمكانية التقدم من قبل المعارضين لمنطقتين خدمتيتين كحد أقصى. هذا يعني أن مجموعة إفيردا ستكون ملزمة بخفض عدد عمالها اللبنانيين من 2000 عامل إلى أقل من النص، فضلاً عن العمال الأجانب البالغ عددهم ألفاً وخمسة عمال في الوقت الحالي. طلبت الشركة رسمياً من مجلس الإنماء والإعمار ضمان انتقال العمال اللبنانيين الذين سئستغنى عن خدماتهم في الشركة إلى الشركات الأخرى التي ستفوز في المناقصات، ملوحة بأن التخلي عن هؤلاء سيخلق أزمة كبرى ويفاقم مشكلة البطالة. وتؤكد

أكثر من 1000 عامل مهددون بالبطالة جراء تقسيم المناطق الخدمتية

الشركة أن إجراءات انتقال عمال النظافة عند انتقال عقود الخدمات إلى شركة أخرى أمر إلزامي في العديد من الدول، وتعطي مثلاً على ذلك قانون العمل المغربي الذي فرض على الشركة التعاقد مع عمال النظافة في شركات الغيت عقودها، حين فازت بعقد خدمات نظافة في المملكة المغربية. وبحسب المعلومات، أبلغ مجلس الإنماء والإعمار مجموعة إفيردا بأنه لا يمكنه فرض انتقال عمال النظافة إلى الشركات الأخرى التي ستفوز بالعقود، مع تفهمه أن ترك هؤلاء دون عمل سيخلق أزمة اجتماعية كبيرة.

الإنشاءات والتجهيزات

لكن «حصر إرث» مجموعة إفيردا لا يشمل فقط عقود 3000 عامل، فمماذا لو فازت الشركة بعقد النظافة في المنطقة الخدمتية «ب» أو «ج»، وفاز عارض آخر بالمنطقة الخدمتية «أ»؟ وما هي الإنشاءات التي يجب

على الشركة تسليمها للعارض الجديد بالاستناد إلى العقود التي وقعت مع الشركة عام 1996 عند تسلمها خدمات النظافة في بيروت الكبرى وبعض ضواحيها والتي توسعت لاحقاً لتشمل غالبية أحياء محافظة جبل لبنان. يتبين من الملحق رقم 2 لعقد أعمال النظافة الموقع مع شركة سوكلين أن بلدية بيروت قد سلمت الشركة مراباً في الكرنيتينا وأرض المعسكر الشمالي في منطقة المدور الكرنيتينا، وهي عبارة عن جزء من عقار متنازع عليه قضائياً مع الوقف الماروني، وتبلغ مساحته 10 آلاف متر مربع تقريباً. ويتبين أن البلدية سلمت الشركة 95 شاحنة ضاغطة لتجميع النفايات بسعات مختلفة وأربع شاحنات لسحب الحاويات وأربع شاحنات كاسنة، إضافة إلى 3384 حاوية بسعات مختلفة، بينها 828 حاوية سعة 1100 لتر مجلفنة.

ويتبين من جدول مرفق بالملحق أن جميع هذه الشاحنات قد استهلكت منذ عام 2008، بحيث باتت خارج الخدمة وفقدت قيمتها الشرائية، وليس معلوماً ما إذا كانت قد أُلغيت باتفاق رضائي مع البلدية أو من قبل الشركة دون العودة إلى الإدارة المعنية للإشراف على عملية التلف. والأمر نفسه ينسحب على الحاويات التي تؤكد المصادر أنها قد استهلكت خلال سنوات العقد الذي مدد عدة مرات وأن جميع أسطول الشاحنات والحوايات الحالية هو ملك الشركة وليس للدولة اللبنانية أي سلطة عليه. الأمر نفسه ينسحب على عمال النظافة الذين انتقلوا من العمل في البلدية إلى الشركة والمبالغ عددهم 244 عامل نظافة، و15 سائقاً و4 عمال ورش.

وبحسب بيانات شركة سوكلين لعام 2014، فإن عدد الحاويات الموزعة في مختلف المناطق التي تجمع منها النفايات موزعة على النحو الآتي: 1173 حاوية سعة 0.1 متر مكعب، 28556 حاوية سعة 0.2 متر مكعب، إضافة إلى 10528 حاوية تراوح سعتها بين 1 و 4.6 أمتار مكعبة. كذلك يبلغ حجم أسطول الشركة بين شاحنات كبيرة ومتوسطة وصغيرة لجمع ونقل النفايات 271 شاحنة.

وبالانتقال من عقد الكنس والجمع إلى عقد المعالجة والطمر، يتبين أيضاً أن شركة سوكومي قد طورت على حسابها، بما يخالف العقد مع الإدارة، العديد من أجهزة الفرز والتسبيخ، وقد تقدمت بجدرة حساب تقول إنها دفعت قرابة ثمانية ملايين دولار من موازنتها لتطوير مراكز الفرز والتسبيخ والمعالجة في العمروسية والكرنتينا والكورال وليس معلوماً ما إذا كانت هذه المراكز ستسلم إلى الإدارة كما تم استلامها بحسب العقود الأساسية أو وفق واقعها.

تقود هذه المعلومات إلى استنتاج مفاده أن مجموعة إفيردا لن يكون بمقدورها الانسحاب من المناقصات، وأداء دور المتفرج، لأن ذلك سيسبب للشركة خسائر كبرى لا يمكن تعويضها على مستوى العمالة وأسطول النقل والتجهيزات ومراكز الفرز والمعالجة. لكنها في المقابل تقف حائرة أمام واقع يشير بالأرقام إلى أن النص الحالي لدفتر الشروط يجعل من أي شركة مهما بلغت خبرتها عاجزة عن الإيفاء بالتعهدات التي ينص عليها خصوصاً لجهة تأمين المواقع.

«بدك تحيرو خيرو»، وسوكلين حائرة هذه الأيام، تستطلع ما إذا كانت الحيرة التي تشعر بها تنسحب على بقية المعارضين المنافسين، أو أن غطاءً سياسياً يجعل من هؤلاء مطمئنين إلى أنهم سيفرضون المواقع التي اختاروها للمعالجة والطمر.